تدهور الموارد النباتية الطبيعية وأثره
على تنمية الثروة الحيوانية الرئيسية في العراق

دكتور/ طلعت محمد طاهر البوتاني

مدرس الجغرافيا السياسية وجغرافية العراق – قسم الجغرافيا –

كلية العلوم الانسانية – جامعة رابه رين

الملخص باللغة العربية

تدهور الموارد النباتية الطبيعية

وأثره على تنمية الثروة الحيوانية الرئيسية في العراق

تعد موارد الثروة الحيوانية الرئيسة أحد الدعامة الهامة في الاقتصاد الزراعي العراقي، فهو مكمل للإنتاج النباتي، فضلاً عن ذلك يعد مصدراً مهماً في توفير نسبة من الاكتفاء الذاتي من البروتين الحيواني للسكان ومن ثم تحقيق أمنها الغذائي، فضلاً عن ذلك أيضا تساهم في تشغيل أعداد كبيرة من السكان في تربيتها، إلا إن العوامل الطبيعية المتمثلة بالجفاف والعوامل البشرية، ساهمت إسهاماً كبيرا في الحد من إنتاج وتنمية الثروة الحيوانية الرئيسة في العراق، أما الجفاف فهو السبب الرئيس في نقص وتدهور الموارد النباتية الطبيعية بنسبة أكثر من ٧٠% ويختلف شدتها بين المحافظات في العراق تبعاً للتباين الأقاليم المناخي فيها، فضلاً عن نقص الأعلاف وندرة المياه، ومن ثم شحة انخفاض إنتاج اللحوم الحمراء ومنتوجات الألبان مما أدى إلى نقص في الاكتفاء الذاتي، ونتيجة الطلب المتزايد على المنتوجات الحيوانية تمً تأمينها عن طريق الاستيراد وهذا يعني عجزاً غذائياً يواجه العراق، ويتطلب ذلك تنمية الثروة الحيوانية ولعل الاستثمار في الإنتاج الحيواني والاهتمام بها سواء في إنتاج اللحوم أو إنتاج الحليب ومنتوجاته، دعامة رئيسة للاقتصاد العراقي فضلاً عن تنمية المقدرات البشرية العامة

Summary

The animal resources are one of the most significant complementary resources for Iraqis agricultural economy. Despite its complementary role in plant production ،it can be considered as a vital source to provide a proportion of self-sufficiency in animal protein for population and then to achieve food security. Furthermore ،it contribute in providing job opportunities for a lot of people during breeding process. Natural factors like drought with other human factors ،played a major role in the reduction of production and livestock development in Iraq. The drought is the main reason for the lack of resources and the degradation of natural plant by more than 70% and the severity varies among the provinces in Iraq ، depending on the climatic variations of the region ،in addition to the lack of fodder and water scarcity. Thus ،this leads to decrease in red meat and dairy products which in turn cause decrease in self-sufficiency. The growing demand for animal products has been secured through imports; this means that food deficit is facing Iraq ،and this requires the development of livestock and perhaps investment in livestock production ،both in the production of meat or milk production and its products ،which can be central pillar of the Iraqi economy as well as human capacity development.

المقدمة:

يخضع العراق بحكم موقعه الجغرافي لمناخ إقليمالبحر المتوسط فهو يتميز بتنوع أقاليمه المناخيةمن حارجاف صيفاً إلى بارد شتاءً، ورغم التباين الواسع في الظروف المناخية بين الشمال والوسط والجنوب حيث تتباين كمية التساقط بين هذه المناطق، في الوقت الذي تزيد كمية الأمطار في المناطق الشمالية الشرقية عن١٠٠٠ملم تنخفض إلى ٥٠ – ١٥٠ملم في المناطق الوسطى والجنوبية، إذ أثرت الظروف المناخية على تكوين وتوزيع الغطاء النباتي الطبيعي وتنوع وارتفاع وكثافته، حيث تأثر الغطاء النباتي بمعدلات الأمطار والحرارة تبعاً لاختلاف المناطق التياريةفي العراق، نتيجة لتوفر الموارد النباتيةالطبيعية يتم تربية الثروة الحيوانيةفي أغلب المحافظات، ولكن تتباين من منطقة إلى أُخرى تبعاً لتوفر المراعي الطبيعية وكثافته، وأثر الجفاف على نمو النبات الطبيعي في العراق في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى انخفاضأعدادوإنتاج الثروة الحيوانية الرئيسة، على الرغم من ذلك اسهمت الثروة الحيوانية بتخصيص نسبة من الاكتفاء الذاتي من الإنتاج المحلي من اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان، لسد متطلبات السكان من البروتين الحيواني وتأمين نسبة من أمنها الغذائي.

أهداف الدراسة:

نتيجة لتدهور الموارد النباتية الطبيعية وتكرارموجات الجفاف خلال العقدين الماضيين، وأثره على تربية الثروة الحيوانية الرئيسة ذات الأهمية الاقتصادية، في تأمين البروتين الحيواني للسكان وأمنهم الغذائي فأن هذه الدراسة تسعى إلى البحث عن المشكلات واقتراح الحلول التي تعاني فيها الثروة الحيوانية وتطويرها وتنميتها والتعرف على الحقائق المتعلقة بما يأتي:

١- التعرف على أثر العوامل الطبيعية المتمثلة بالتضاريس والمناخ والموارد المائيةعلى النباتات الطبيعية، ومعرفة الأقاليم الغنية بالمراعي الطبيعية في ظل المناخ السائد.

٢- دراسة أثرا العوامل البشرية علي البيئة التي يعيش فيها ومدى تعاملها معها.

٣- تقييم دور الثروة الحيوانية في الأمن الغذائي العراقي.

مشكلة البحث:

إن انحسار مساحة المراعي الطبيعية في السنوات الأخيرة المتأثرة بالعوامل الطبيعية والعوامل البشرية الذي أثر على البيئة الطبيعية في العراق، مما ترك أثراً سيئاً على الثروة الحيوانية وانخفاض أعداد عناصرها وإنتاجيتها وهي تعد احدى الدعامات الأساسية للاقتصاد العراقي وحلقة من حلقات الإنتاج الزراعي التي تؤدي الى توفير البروتين الحيواني لسكان العراق ومن ثم تأمين نسبة من أمنها الغذائي.

فروض البحث:

١- تتباين في الغطاء النباتي من حيث الكثافة والإنتاجيةوالتنوع تبعاً للعوامل الطبيعية، المؤثرة في المناطق الشمالية عنهافي المناطق الوسطي والجنوبية.

٢- الجفاف وقلة التساقط تؤثر على المراعي الطبيعية والثروة الحيوانية، فضلاً عن النشاطات البشرية ونقص الغطاء النباتي وتتناقص المنتجات الحيوانية المتمثلة باللحوم الحمراء ومنتجات الألبان، مما ترتب على ذلك نقص وسوء التغذية.

٣- تأثير الظروف المرتبطة بالحروب والحصار الاقتصادي والسياسي على الإنتاج الحيواني، ومن ثم تزايد الاعتماد على استيراد البروتين الحيواني نتيجة نقص الاكتفاء الذاتي وتزايد حجم الفجوة الغذائية.

منهج البحث:

أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهجاً رئيساً في تفسير جوانب فروض البحث للوصول إلى هدف البحث، فضلاً عن الاعتماد علي وزارة التخطيط المتمثلة ببيانات الجهاز المركزي للإحصاء الزراعي وبيانات منظمة الأغذية والزراعة الدولية الفاو والمنظمة العربية للتنمية الزراعية وبيانات وزارة التجارة التي شكلت المدخلات الرئيسة لدراسة هذه المشكلة.

المبحث الأول

العوامل الطبيعيّة المؤثرة على المراعي والثروة الحيوانيّة

١- السطح:

إن مظاهر السطح أو شكل التضاريس دوراً بارزاً في التأثير على قوة الدولة الاقتصادية، وتوزيعها الجغرافي على أقاليمه المتباينة، وينعكس ذلك على الثروة الحيوانية الرئيسة من حيث التباين وأعدادها وانتشارها في العراق، ويظهر تأثيرها بشكل واضح على سلالات الثروة الحيوانية ومدى توفر غذائها.

ويمكن تقسيم سطح العراق الى أربعة أقسامرئيسية هي[١]:

أ- المنطقة الجبلية:

تقع في القسم الشمالي والشمال الشرقي من العراق، وتشمل ٤٢٠٠ كم٢ أيمايعادل ٦% من مجموع مساحة العراق، وتتوفر في المنطقة عدد من العوامل لتربية الثروة الحيوانية الرئيسية بحكم أن المنطقة غنية بالأمطار بالمقارنة مع بقية جهات العراق، ومن ثم غنائها بالموارد النباتية الطبيعية، فضلاً عن توفرالمياه الجوفية والسطحية فإن المنطقة لها أهمية في تربية الثروة الحيوانية، حيث ينتقل إليها الرعاة في فصل الصيف، حيث توفر المراعي الطبيعية حيث يعدالإقليم عامل قوة في جسم الدولة العراقية، لأنه يعد من أهم مناطق العراق في تربية الثروة الحيوانية، التي زادة أعدادها في السنوات الأخيرة في المناطق الجبلية، نتيجة الجفاف الذي يمر بهذه المناطق الوسطى والجنوبية من العراق.

ب- المنطقة المتموجة:

وهى منطقة انتقالية بين السهول المنخفضة في الجنوب والوسط وبين الجبال العالية، وتبلغ مساحتها ٩٢٠٠٠ كم٢ يشكل نسبة ٢١% من مساحة العراق، وتتوفر في المنطقة مجموعة من المقومات الطبيعية لتربية الثروة الحيوانية على الرغم من تعرض المنطقة لجفاف حاد وقلة الأمطار في السنوات الأخيرة، مما أثر على الموارد النباتية الطبيعية، بنسبة أكثر من ٧٠% حيث كمية الأمطار الساقطة تتراوح بين (٢٠٠-٥٠٠)ملم مع انخفاض هذه الكمية في السنوات الأخيرة حيث يتركز التساقط في فصل الشتاء والربيع ويؤدي إلى نمو الحشائش

وتوفير المراعي الطبيعية، وهذه الظاهرة شجعت على ازدهار حرفة الرعي وبسبب كون نمو الحشائش يقتصر على فصل الربيع فإن مزاولة الرعي تقتصر على هذا الفصل فقطوهذه الظاهرة شجعت على ازدهار حرفة الرعي .[٢].

ج–الهضبة الغربية:

تقع في غرب من العراق وتحتل أقل من نصف مساحة العراق(١٦٨٥٥٢)كم^{٢} وتدخل ضمنها منطقة الجزيرة، وتشغل ٣٩% من مساحة العراق[٣]. كان لمنطقة الجزيرة والبادية تأثير على تربية الثروة الحيوانية وخاصة الأغنام، بسبب توفر المراعي الطبيعية إلا إنها تأثرت في السنوات الأخيرة، بسبب الجفاف وتدهور المراعيالطبيعية، مما أدى إلى انخفاضأعداد الثروة الحيوانية، وتعد منطقة الهضبة الغربية من ناحية الإنتاجالنباتيوالحيواني عامل ضعف وعجزفي جسم الدولة العراقية، نتيجة الجفاف الذي ضرب منطقة الجزيرة والبادية في السنوات الأخيرة، وأدى إلى تناقص أعداد الثروة الحيوانية بشكل كبيروبخاصة الأغنام، لعزوف المربين عن تربية الثروة الحيوانية.

د– السهل الرسوبي:

يحتل السهل الرسوبي ثلث مساحة العراق بمايوازي ٣٠.٢% أي ما يعادل ١٣٢٥٠٠كم^{٢}، ومن ضمنها الأهواز والبحيرات، ويعد السهل الرسوبي من أحداث أقسام العراق، كماتعد السهل الرسوبي عامل قوة في جسم الدولة العراقية من الناحية الاقتصادية والإنتاج الحيواني، حيث تصلح أراضيه لزراعة وإنتاج الحبوب والخضروات والفواكه، فضلاً عن تربية الثروة الحيوانية الرئيسة، بسبب وجود المياه والمشاريع الاروائية لزراعة الجت والأعلاف للثروة الحيوانية الرئيسةبسبب وجود المياه والمشاريع الاروائية لزراعة الجت والأعلاف الحيوانية والاستفادة من مخلفات ما بعد الحصاد[٤].

شكل رقم (١)

الاقسام الطبوغرافية للعراق

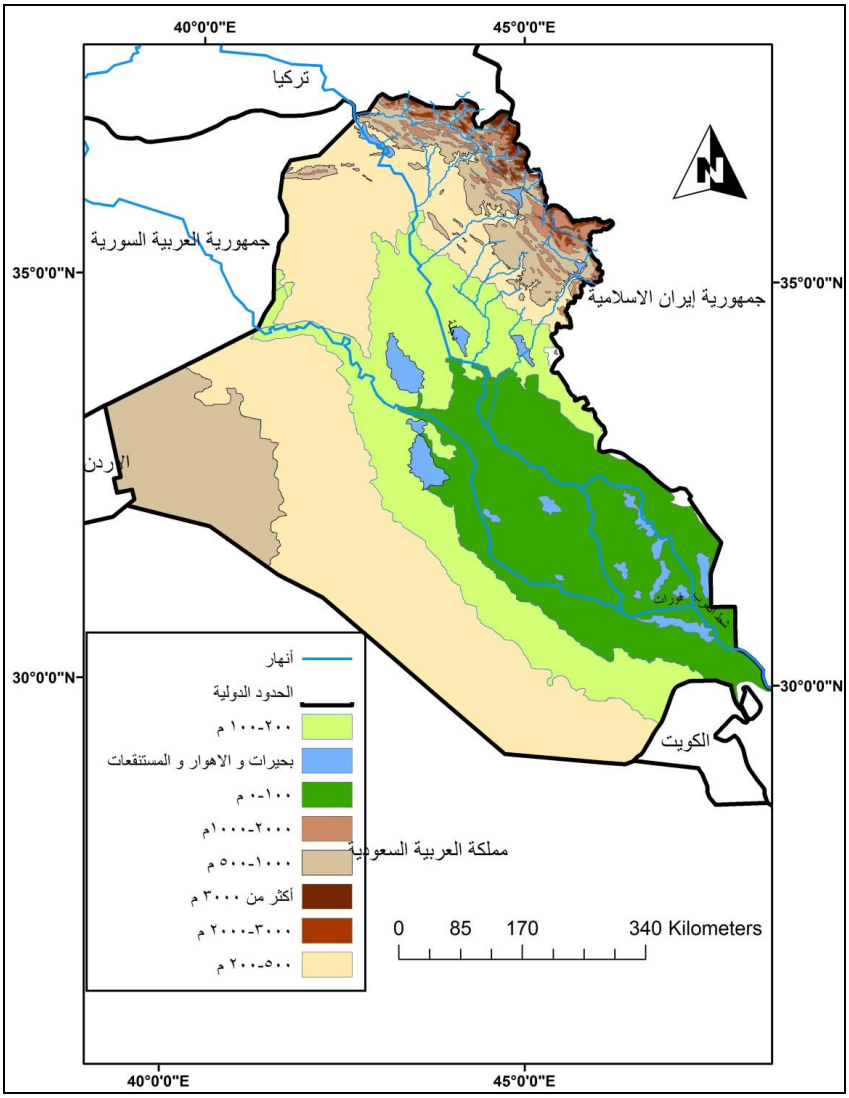

من عمل الباحث بالاعتماد على: هاشم ياسين ،سردار محمد ،أطلس الاقليم والعراق والعالم، ٢٠٠٩.

و- الاحوال المناخ:

يعد الموقع الفلكي من أهم العوامل فمن خلاله تتحدد شخصية الإقليم الاقتصادية والسياسية إلى حد كبير ذلك إن الموقع بالنسبة لدوائر العرض هو المسؤول عن تحديد الشخصية المناخية، ومن ثم أوجه النشاط الاقتصادي بمظاهرة كافة، يمتاز مناخ العراق بأنه قاري وشبه جاف بارد شتاء أما فصل الصيف يمتاز بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة(٥). فضلاً عن ذلك يؤثر المناخ في قوة الدولة الاقتصادية وظروفها السياسية لما يوفرها من ظروف ملائمة للإنتاج الحيواني والنباتي وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية، على الرغم من توفر الظروف الطبيعية الملائمة في السنوات الرطبة فأن عدم قدرة الإنتاج الحيواني، مازال غير قادرة على توفير متطلبات المواطنين الأساسية من اللحوم والألبان، اضافة الى عوامل أخرى تتعلق بالحيوانات نفسها منها ضعف كفاءتها التناسلية الإنتاجية وانخفاض الكفاءة الوراثية، وبالإجمال هناك العديد من العناصر المرتبطة بالمناخ تؤثر في الإنتاج الحيواني منها:

أولاً-الأمطار:

تتصف كميات الأمطار بالتذبذب في معدل التساقطبين مناطق العراق المختلفة، انعكس ذلك سلبياً على إنتاج الثروة الحيوانية وكثافة المراعي الطبيعية، وخاصةً منطقة الجزيرة والبادية الشمالية والجنوبية وأجزاء واسعة من محافظات نينوى وكركوك وديالى، واجزاء من محافظات دهوك أربيل والسليمانية، مما أدى بالرعاة إلى التنقل في مناطق الرعي الطبيعية في الجبال والهضاب بحثاً عن الكلأ، فضلاً عن ذلك نتيجة موجات الجفاف الشديد التي ضربت العراق في السنوات الأخيرة، يحتاج الحيوانات إلى أعلاف اضافيةللتغذية للتعويض عن نقص المراعي الطبيعية والجدول (١) يوضح كمية الأمطار الساقطة في مناطق العراق المختلفة.

جدول رقم (١)

متوسط المعدلات السنوية للإمطار للفترة من ١٩٧٠ إلى ٢٠١١بالملليمتر

ت	اسم المحطة	المعدل السنوي	ت	اسم المحطة	المعدل السنوي
١-	الموصل	٣٥٤.٠	٢٣-	سامراء	١٦٠.٢
٢-	بيجي	١٩٦.٩	٢٤-	تكريت	١٧٠.٣
٣-	حديثة	١٣٠.٦	٢٥-	بصرة الحسين	١٣٧.٦
٤-	الخالص	٢٤٦.٧	٢٦-	بصرة المطار	١٢٠.٠
٥-	الرطبة	١١٧.٢	٢٧-	تل عبطة	٢٠٨.٦
٦-	خانقين	٢٨٧.٨	٢٨-	عكاشات	٨٩.٠
٧-	البعاج	٢١٨.٨	٢٩-	النجف	٧٩.٦
٨-	ربيعة	٣٥٠.٦	٣٠-	النخيب	٧٣.٦
٩-	طوز	٢٣٩.٨	٣١-	الحي	١٣٤.٩
١٠-	كركوك	٣٤٧.٤	٣٢-	السماوة	٨٩.٧
١١-	الرمادي	١٠٢.٣	٣٣-	كربلاء	٩١.٩
١٢-	بغداد	١٢٠.٦	٣٤-	الناصرية	١٢١.٨
١٣-	الحلة	٩٩.٥	٣٥-	الديوانية	١٠٥.٨
١٤-	بدرة	١٧٧.٦	٣٦-	العمارة	١٦٩.٧
١٥-	العزيزية	١٠٠.٨	٣٧-	علي الغربي	١٦٠.٨
١٦-	الكوت	١٣١.٢	٣٨-	الفاو	٦٤.٩
١٧-	عين التمر	٧٩.١	٣٩-	هيت	٩٤.٣
١٨-	سنجار	٣٥٥.١	٤٠-	السليمانية	٦٨٣
١٩-	مخمور	٢٦٦.٥	٤١-	أربيل	٤٠٩
٢٠-	تلعفر	٢٨٨.٦	٤٢-	دهوك	٥٢٩
٢١-	القائم	١١٧.٢	٤٣-	قضاء ميركسور (اربيل)	١٢٠٨
٢٢-	عنة	١٢٩.٦	٤٤-	قضاء بنجوين(سليمانية)	١٠٣١

المصدر: ١-جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق.

٢- وزارة الزراعة والموارد المائية ، أقليم كوردستان العراق، شعبة المناخ الزراعي، بيانات غير منشورة)

ثانياً– درجات الحرارة:

تتلائم الأنواع النباتية المختلفة في العراق مع الظروف الحرارية السائدة عن طريق التباين في نوعية وهيئة هذه النباتات وفي مراحل نموها المختلفة، وتعد درجات الحرارة من أهم العناصر المناخية، لما لها من تأثير على حركة الرياح وسقوط الأمطار ومقدار التبخر، وتتصف الحرارة في العراق بتباينها بين الصيف والشتاء ومقدار الفرق في معدلات الحرارة كبير الأمر الذي طبع بالصفة القارية، تتماثل التغيرات المناخية في درجات الحرارة ومعدل هطول الأمطار، مع التغيرات الحاصلة في مناطق عديدة من العالم، وكذلك الدراسات المناخية التي أعدتها الجهات الدولية المهتمة بدراسة التغيرات مناخ الكرة الأرضية من خلال[٦]:

١– زيادة معدلات درجات الحرارة ودورات الجفاف وعدد الأيام الحارة خاصة في العقدين الأخيرين، فضلاً عن ذلك انخفاض كمية الأمطار خلال الموسم المطري وتأخير الموسم المطريمع ما يحدث من التغيرات المناخية في العالم.

٢– زيادة الاحتياجات المائية للنباتات الطبيعية ومن ثم يزيد الطلب على الموارد المائية، بالإضافة إلى زيادة التبخرومن ثم نقص في تغذية المياهالجوفية وتردى نوعيتها.

٣– تزايد العواصف الرملية في العراق بشكل محسوس وغير مألوف من حيث التكرار والشدة الأمر الذي أثر على الإنتاج الحيواني والنباتي.

٣–الموارد المائية(السطحية والجوفية):

تشكل المياه على سطح الكرة الأرضية بمختلف صورها وأشكالها عاملاً هاماً من العوامل الطبيعية الضرورية للإنتاج الزراعي بشقيها النباتيوالحيواني، كما إنها تلعب دوراً عظيما في تقدم المجتمعات الإنسانية وتطورها، وعلى ضفاف الأنهارقامت الحضارة القديمة، ومنها حضارات وادي الرافدين حيث تشكل الموارد المائية السطحية المياه الجوفية الركيزة الأساسية للأمن الغذائي لعراقي[٧]، وتلعب الموارد المائية دوراً بارزاً في مجال تربية الثروة الحيوانية وتوزيعها الجغرافي من منطقة أخرى في العراق على زراعة محاصيل الأعلاف، الذي لها أهمية كبيرة في تغذية الحيوانات. فضلاً عن أهمية المياه الجوفية في تنمية الثروة الحيوانية في العراق، وقد تم حفر العديد من أبار المياه في مختلف مناطق العراق لتوفير المياه للرعاة

والمراعي، على الرغم من تأثر مستوى المياه الجوفية بالتغيرات المناخية وقلة تساقط الأمطار في العراق.

٤-المراعي الطبيعية:

تعد المراعي الطبيعة الأساس في تنمية الثروة الحيوانية، كما ويعد النبات الطبيعي من أهم ركائز بناء اقتصادية الدولة منذ القديم ولحد الآن لأن توفر المراعيالطبيعيةللثروة الحيوانية داخل الوحدة السياسية، يعنى توفر عامل قوةفي اقتصاد ذلك البلد ثم تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتيللموارد العلفية، مما يؤثر في تنمية الثروة للسكان داخل الكيان السياسي للدولة دون الاعتمادعلى استيرادها من الخارج، مما يؤدي إلى دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني، وهو جزء مكمل لتعزيز الأمن الغذائي للعراق، فضلاً عن تعزيز عناصر قوة الدولة بما يعزز مكانتها الدولية.

وتعد المراعي الطبيعية في العراق من المصادر الأساسية لتغذية الحيوانات، وتوفير الاحتياجات للثروة الحيوانية، فضلاً عن اعتماد العراق النبتة في تربية حيواناته، وتقدر مساحة الأراضيالمغطاة بالنباتات الطبيعية بنحو ١٣٢مليون دونم من مجموع مساحة العراق البالغة أكثر من ١٧٠ مليون دونم[٨].والذي يعد المصدر العلفي المهم لرعي الأعداد الكبيرة للثروة الحيوانية الذي بلغ عددها عام ١٩٦٤حوالى ١٤١٣٩٠٠٠ مليون رأس ثم أنخفض إلى ١٢٠٩٣٠٠٠ مليون رأس عام ٢٠٠٨ والجدول (٢) يبين عدد الحيوانات حسب النوع للسنوات ١٩٦٤- ٢٠٠٨ حيث أن أعداد الثروة الحيوانية في العراق في تناقص مستمر نتيجة الظروف المناخية المتمثلة بالجفاف فضلاً عن تربية الثروة الحيوانية بشكل تقليدي كان أعداد الثروة الحيوانية عام ١٩٥٥ أكثر من ١٧مليون رأس وبلغ متوسط حصة الفرد من أعداد الحيوانات =٣.٥رأس/ فرد /سنة عام١٩٥٥ بينما بلغ أعداد الحيوانات لسنة ٢٠٠٨ أكثر من ١٢مليون رأس، وبلغ متوسط حصة الفرد من أعداد الحيوانات = ٠.٤ رأس/ فرد/لسنة ٢٠٠٨[٩].

جدول(٢-١). جدول (٢)

تقدر اعداد الحيوانات حسب النوع بين عامي ١٩٦٤-٢٠٠٨

النوع	١٩٦٤	١٩٧٤	١٩٧٦	١٩٧٨	١٩٨٦	٢٠٠٠	٢٠٠٨	المجموع
اغنام	١٠٤١٠	٨٥٢٦	٨٤٠١	٩٧٢٣	٨٩٩١	٧٧٨٠	٧٧٢٢	٦١٥٥٣
ماعز	١٨٤٦	٢٥٨٤	٢٩٨٩	٢٠٥٩	١٤٧٦	١٦٠٠	١٤٧٥	١٤٠٢٩
ابقار	١٤٥٥	٢٠٤٨	١٨٠٤	١٦٩٨	١٥٧٨	١٣٥٠	٢٥٥٢	١٢٤٨٥
جاموس	٢٢٥	١٨٤	١٤٦	١٧٠	١٤١	٦٥٠	٢٨٦	١٨٠٢
ابل	٢٠٢	١٩٠	١٤٠	٩٠	٤٢	٧	٥٨	٧٢٩
المجموع الكلي للحيوانات	١٤١٣٨	١٣٣٤٢	١٣٤٨٠	١٣٧٤٠	١٢٢٢٨	١١٣٨٧	١٢٠٩٣	٩٠٤٠٨

المصدر: زارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي لإحصاء، الأطلس الإحصاء الزراعي، ٢٠١١ .

حيث أن هناك عوامل ساعدت على تناقص أعداد الثروة الحيوانية منها طبيعية وبشرية، ومن ثم انخفاض نسبة الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء والحليب، وعدم تأمين البروتين الحيواني للسكان، واستيراد المزيد من المنتجات الحيوانية لتأمين متطلبات السكان وأمنها الغذائي، وقد حاولت الحكومة تقديم المساعدات للتخفيف من آثار الجفاف بتوزيع كميات كبيرة من الأعلاف المتمثلة بالشعير بأسعار مدعومة، ومع ذلك فإن الوضع كان محزناً للرعاة وإنتاجهم وخاصة مربي الأغنام والماعز، وقد تكبد مربي الحيوانات الرئيسة خسائر كبيرة من الجفاف ويتوقف انتشار هذه المراعي إلى عدة أمور منها[١٠]:

١. الاستغلال الجائز لهذه المراعي دون الالتفات إلى حمولة رعيها، مما يؤدى إلى عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي من الإنتاج الحيواني واختفاء وتقليص أنواع مهمة من النباتات.

٢. عدم وجود مصادر مائية وانخفاض مستوى المياه الجوفية ومن ثم عدم تأمين المياه للثروة الحيوانيةاالحيوانية، فضلاً عن قلة المراعي الاروائية للتخفيف على المراعي الطبيعية.

٣. تقلب الأحوال المناخية وعدم انتظام الأمطاروخاصة في العقدين الآخرين ومن ثم تدهور وتقليص مساحة المراعىالطبيعية وتأثيرها على الحيوانات وعوائده الاقتصادية.

إن العلاقة بين الموارد الطبيعية والظروف الطبيعية والمجتمع البشري هيعلاقة متغيرة باستمرار والتوازن بينهما توازن متحرك جداً وديناميكي، وهذا التغير والتوازنمحدد بقدرة الإنسان وتأثيراتها المفتعلة التي يحدثهافي المكان وقدرة هذا الوسط على التوازن وإعادة التوازن[١١].لا شك إن معدلات النمو العالية للسكان في العراق، في الوقت الذي تكون فيه الموارد الاقتصادية أو يتوقع لها أن تظل محدودة في معدلات نموها من الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني في العراق سوف يجعل النمو السكاني عبئاً ثقيلاً على الأرض والماء، ومن ثم ترهق البيئة الطبيعية مستقبلاً في العراق[١٢].

المبحث الثاني

الإمكانات البشرية والاقتصاديةلإنتاج الثروة الحيوانية

يعد السكان الأساس في قيام بناء الدولة من خلال تفاعلهم المؤثرة والمتأثرة مع الأرض التي تقوم عليها، وتعد الثروة البشرية بحد ذاتها عامل قوة الدولة فيما إذا توافر عامل النوع مع الكم لِذا فإن السكان هم الثروة الحقيقية للدولة، التي يمكن من خلاله تحقيق ما تصبواإليه من طموحات سياسية واقتصادية وقومية ودولية[١٣].لقد أباد الإنسان كثيراً من الأنواع النباتية سواءًأكان ذلك كان على شكل مباشر أو غير مباشر عن طريق إلحاق الضرر بالتربة أو حرق الأشجار وقطعها والرعي الجائر في العراق، ومن ثم فقد ساعد في تدمير الغطاء النباتي وأوجد ظاهرة التصحر على أنه الممارسات البشرية غير العلمية، مما أثرت على إضعاف اقتصاديات العراق المتمثلة في انخفاض إنتاجية الثروة الحيوانية الرئيسة المتمثلة باللحوم الحمراء والحليب ومنتجاته، يمكن إجمال تأثير الإمكانيات البشرية والاقتصاديةمن خلال عدة عوامل أهمها:

١–دور القطاع الخاص(الفلاح) في تربية الثروة الحيوانية:

يعد القطاع الخاص في العراق العمود الفقري في تربية الحيوانات الرئيسة ولاسيما الأغنام والماعز والجاموس والأبقار، حيث يساهم القطاع الخاص في توفير نسبة من الاكتفاء الذاتي من اللحوم، ومن ثم تأمين البروتين الحيواني للسكان فضلاً عن توفير فرص العمل لشريحة كبيرة من سكان الريف، القطاع الخاص يعني الملكية الفردية فهي منتشرة في كل أنحاء العراق ومدنه وريفه وباديته، من الشمال إلى الجنوب، وقد مثل سكان الريف القسم الأعظم من سكان العراق، حيث بلغ نسبتهم حوالي٦٥%عام ١٩٥٨ ثم أخذت تتراجع حتى أصبح في الوقت الحاضر ٣٧% وذلك نتيجة الهجرة من الريف إلى المدينة، وارتفاع أجور العمل في المدن والعمل في الدوائر الحكومية، وهذه نقطة ضعف وعجز للاقتصاد العراقي، حيث أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي في الريف، فضلاً عن ذلك أدى الجفاف وقلة سقوط الأمطار إلى انخفاض سكان الريف للهجرة من الريف إلى المدينة، فضلاً عن توجهها إلى عمل أخر مجز بدلاً من العمل في تربية الحيوانات، مما يتطلب ذلك تحسين دور القطاع الخاص لتولي الدور الريادي في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق، ومن ثم تعزيز الإنتاج الحيواني والمساهمة في دعم الأمن الغذائي العراقي فضلاً عن تحسين حياة الفرد في الريف والمدينة[١٤].

٢–السياسات الحكومية ودورها في دعم الثروة الحيوانية:

تعد السياسات الزراعية من أهم الأدواتالتي تتبناها الدول ومنها العراقلتوجيه أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تعد الحلقة الأهم التي تربط بين استراتيجياتوخطط التنمية اللازمة لتحقيق الأهداف التنموية والمستدامة وتعد سياسة الدعم من أهم السياسات التي تتبناها الدول لمواجهة الآثار السلبية للمتغيرات الطبيعية والاقتصادية[١٥]. في ظل عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي وأزمة تدخل الدولة في القطاع الزراعي بطريقة مباشرة وغير مباشرة لتنظيم شؤون القطاع الثروة الحيوانية، من خلال الدعم المقدم من قبل وزارة الزراعة المتمثلة بالدوائر البيطرية المنتشرة في كافة المحافظات لعلاج الثروة الحيوانية، من خلال توفير المصول واللقاحات والأدوية ومحطات البيطرية، فضلاً عن ذلكدعم المراكز البحثية والمؤسسات

العلمية لتنمية الثروة الحيوانية، بكوادر علمية مؤهلة للنهوض بها، فضلاً عنتوفير الأعلاف نتيجة الجفاف بالأسعار المدعومة وتوزيعهاعلى المزارعين في كافة أنحاء العراق.

٣- سياسة الإقراض الزراعي

يعد الإقراض الزراعي عصب العملية الزراعية للمزارعين ولاسيما في الدول النامية ومن ضمنهما العراق وصغار المزارعين، هم أكثر حساسية ولايستطيع استغلال مواردهم أو شراء الحيوانات دون التمويل الخارجي وهنا تظهر أهمية لتمويل الزراعي في مجال الثروة الحيوانية والأمن الغذائي[١٦].

تعاني الثروة الحيوانية من إشكاليات عديدةتوالت جراء التراكمات المتواصلة للأخطاء السياسية حين كان الاقتصاد يصب في خدمة السياسية بخلاف المفهوم المتداول السياسة تصب في خدمة الاقتصادية وعلى أثر ذلك أ٥صيب القطاع الزراعي ومنه الثروة الحيوانية بتداعيات كبيرة في تدمير أكثر من ٤الاف قرية في كردستان، ومن ثم التأثير على انخفاض أعداد الثروة الحيوانية وكانت هذه القرى مناطق زراعية والبيئةملائمة لتربية الثروة الحيوانية، فضلاً عن حملات الأنفال ضد الشعب الكردي، بينما جاءت كارثة تجفيف الأهواز لتطيح بقطعان الجاموس والأبقار والماشية، فضلاًعن ذلك المشاريع الحيوانية التي أنشأتها الدولة في السبعينيات ما لبث انه تم بيعها في الثمانيات إلى القطاع الخاص وبثمن بخس فتعرض المربين والمزارعين والآلية الزراعية معا إلى أضرار بالغة هذا الواقع الجديد حمل لنا مفهوم الإصلاح الاقتصادي من الضوابط مما فتح الطريق أمام المستورد من السلع الغذائية الطازجة والمصنفة وبدء الهجرة من الريف إلى المدينة وما يترتب على ذلك من تداعيات ولإعادة للواقعالزراعي يقتضي الأمر قبل كل شيء الاهتمام بتنمية الريف وإعادة النازحين، وإدخال المكننة الحديثة والشروع باستراتيجية الاستصلاح الزراعي، فضلاً عن مساهمة المصرف الزراعي التعاوني في العراق، منذ تأسيسه على مساعدة المزارعين للنهوض بالزراعة ودعم الاقتصاد والمصرف الزراعي هو أكبر واجهة تحويلية في القطر مختص بالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، حيث بلغ صندوق دعم الثروة الحيوانية حوالي ١٩٣ مليار دينار عراقي منذ عام ٢٠٠٤ لحد عام ٢٠١٢ لغرض توفير المساعدات المالية على شكل قروض زراعية قصيرة ومتوسط وطويل الأجل لصغار الفلاحين بهدف[١٧]:

١. الاستمرار في مجال الإنتاج الزراعي في الريف والنهوض بواقع العملية الزراعية والمساهمة في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة في كافة محافظات القطر.

٢. زيادة الدخل ورفع المستويالمعيشي والغذائيللعوائل الفلاحية.

٣. إعادة تشغيل مشاريع الثروة الحيوانية.

٤-المؤثرات السياسية:

إن الحالة السياسية السائدة في أي بلد من بلدان العالم لها دور رئيسياً ومؤثر في مجمل الحياة العامة للسكان في ذلك البلد، ومن أكثر الأمور تأثيراً في استعمالات الأراضي والنشاط الاقتصادي فالبلد الذي يعيش تحت مظلة الحرية ويشترك المواطنون في رسم سياسة البلد في جميع النواحي سيحصل إلى حالة من الانتعاش الاقتصادي تختلف بشكل جزئي عن البلد الذي يعيش تحت الحصار الاقتصادي والعقوبات الذي ظل أكثر من عقد من الزمن[١٨].تأثرت الإنتاج الحيواني الرئيسة بالحصار الاقتصادي حيث بلغ معدل انخفاض أعداد الثروة الحيوانية حوالي ٤٥، ٧% ومعدل انخفاض الإنتاجية بلغ مقداره ٣٨، ٩% للفترة ١٩٩١ – ٢٠٠٤، فضلاً عن ذلك أن أهم مشكلات تدهور الإنتاج الحيواني الرئيسة تعود إلى صعوبة توفر الخدمات البيطرية والأدوية اللازمة لمعالجة الأمراض التي تصيب الحيوانات[١٩]، مما يتطلب إتباع استراتيجية تخطيط الثروة الحيوانية ومن ثم تعزيز الاقتصاد الوطني باعتبارها المكمل الحيوي للإنتاج النباتي ومن ثم تحقيق الأمن الغذائي، والاسهام في نمو الدخل القومي وتعد منتجاته من المكونات الأساسية للغذاء ولعموم المستهلكين، ومصدراً للصناعات الوطنية لقد شهد هذا القطاع تطوراً مشهوراً في تنفيذ وإنشاء المشاريع الحكومية والخاصة لتصل الطاقة الإنتاجية إلى مستوى متقدم باتجاه تحقيق الاكتفاء الذاتي[٢٠].حيث كان الثروة الحيوانيةمن الثروات الأساسية للدخل القومي، إلا إن هناك مشكلات وصعوبات أدت إلى ترك تربية الحيوانات والتوجه للعمل في مجالات أخرى مجدية من الناحية الاقتصادية وهذه يؤثر سلبياً على قوة الدولة الاقتصادية، ومن ثمانخفاض إنتاج اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان، مما يؤدي إلى الاعتماد على الأسواق الخارجية لاستيراد المزيد من السلع الغذائية الحيوانية، ومن ثم تخصيص مبالغ إضافية لتأمين الأمن الغذائي للسكان من البروتين الحيواني نتيجة زيادة الطلب علي المنتوجات الحيوانية نتيجة نمو

السكان وتغيير النمو الاستهلاكي وارتفاع القوة الشرائية لدى شريحة واسعة من المجتمع العراقي، حيث تعد الثروة الحيوانية أساساً مهما في توفير الغذاء إذ يقدر المختصون في علوم التغذية احتياجات الفرد من البروتين الحيواني يوميا بنحو ٧٠ غم أي غراملكل كيلوغرام والكمية الموصي بها دوليا هو١٧ كيلوغرام من اللحوم الحمراء سنويا، ويعد العراق من الأقطار العربية التي تتميز باستهلاك نسبة عالية من الحبوب وكمية كبيرة من اللحوم الحمراء والألبان، وهذا يقتضي تنمية الثروة الحيوانية بغية سد متطلبات الاستهلاكالذي يتطلبتطور الثروة الحيوانية[٢١].

يوضح الجدول (٣) حصة الفرد اليومي من البروتين الحيواني حيث تأتي الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى بنسبة ٦٥.٨، ٦٩.٠/غم /شخص /يوم من بين دول العالم من حصة الفرد من البروتين الحيواني يومياً، أما العراق فيأتي بنسبة ٤.١/غم/شخص /يوملمدة ١٩٩٠-٢٠٠٥، وهى نسبة قليلة مقارنة مع دول النامية والمتقدمة فضلاً عن ذلك انخفاض اسهام البروتين الحيواني مع المجموع مصادر البروتين حيث تنخفض الى١٥، ٢%في العراق، بينما يرتفع هذه النسبة في أمريكا إلى ٥٩، ٥% لسنة ٢٠٠٥ تظهر البيانات الإحصائية أن هناكتفاوتاً واسعاًبين الدول المتقدمة والدول النامية هو عامل ضعف وعجز فيإدارة الدول ففي الدول النامية، بالإضافة إلى نقص الغذاء وسوء التغذية وهو يضعف التفكير والابتكار واكتساب المهارةفإنهيمارس تأثيرا علي مستوي الإنتاجية تدني حجم الإنتاج، أما البعد السياسي لمشكلة نقص الغذاء فيتمثل بالاستخدام الغذاء سلاحاً فاعلاً في المواجهات السياسية والحروب الاقتصادية.

جدول (٣)

كمية حصةالفرد من البروتين للمنتجات الحيوانية الرئيسة(١٩٩٥ – ٢٠٠٥)

الدول	البروتين من إنتاج الماشية			نسبة البروتين من المصادر الحيوانية الرئيسة		
	غرام /شخص يوم		معدل نمو السنوي	النسبة المئوية		معدل النمو السنوي
	١٩٩٥	٢٠٠٥	١٩٩٥–٢٠٠٥	١٩٩٥	٢٠٠٥	١٩٩٥–٢٠٥
العالم	١ .٢١	٩ .٢٣	٣ .١	٨ .٢٥	٩ .٢٧	٨ .٠
الدول المتقدم	١ .٤٧	٨ .٤٩	٦ .٠	١ .٤٧	٨ .٤٧	٢ .٠
فرنسا	٠ .٦٤	٧ .٥٩	٧ .٠–	٥ .٥٥	٢ .٥٢	٦ .٠–
البرازيل	٠ .٣٧	٧ .٣٩	٧ .٠	٦ .٤٨	٧ .٤٦	٤ .٠–
مصر	٥ .١١	٦ .١٣	٧ .١	٦ .١٢	٣ .١٤	٣ .١
العراق	١ .٤	٥ .٧	٣ .٦	٣ .٩	٢ .١٥	٣ .١
الهند	١ .٨	٧ .٨	٧ .٠	٩ .١٣	٩ .١٥	٣ .١
أثيوبيا	٩ .٤	٦ .٥	٥ .١	٢ .١١	٧ .١٠	٤ .٠
أمريكا	٨ .٦٥	٠ .٦٩	٥ .٠	٥ .٥٩	٥ .٥٩	٠ .٠

1- FAO, Livestockin the balance, Roma, 2009, Table, A5.

المبحث الثالث

تقييم دور موارد الثروة الحيوانية الرئيسية في الأمن الغذائي العراقي

تعد الثروة الحيوانية الرئيسة الركيزة الأساسية في البنيان الاقتصاد القومي في العراق لذلك حاولت الدولة العراقية تنمية الثروة الحيوانية، والاهتمام به لتحقيق معدلات عالية للتنمية لمواكبة تفوق معدلات النمو السكاني، فضلاً عن ذلك انه تعمل على توفير الكساء والغذاء والعمل لأفراد المجتمع من تربية الثروة الحيوانية، حيث بلغ حجم الثروة الحيوانية في العراق ١٢٠٩٣١٦٣ مليون رأس من الأغنام والماعز والأبقار والجاموس والإبل لسنة ٢٠٠٨ جدول (٤)، وهي من المصادر الأساسية في توفير اللحوم الحمراء والحليب ومشتقاته في العراق، ولكل نوع صفات خاصة يجعلها مفضلاً في تربيتها في مناطق الجغرافية بتنوع البيئة الطبيعية العراقية، وتحت ظروف زراعية واقتصادية واجتماعية، والذي يتلائم من النمط الإنتاجي من خلال توظيف تلك الخصائص والأقاليم في تربية الثروة الحيوانية الرئيسة، الذي تعد النمط الرعوي التقليدي هو السائد، مع الإدارة المتخلفة لدى أغلب المربين في ظروف استثنائية من نقص الأعلاف وظروف مناخية قاسية وانتشار الأمراض، مما انعكس على انخفاض الإنتاج المحلي من اللحوم الحمراء والحليب ويعتبر عجزاً لا يواكب الطلب عليها مما يستلزم استيراد المزيد لتغطية حاجة السوق المحلية[٢٢].

واقع الثروة الحيوانية في العراق:

تقف مسألة الأمن الغذائي في مقدمة سلم الأوليات في سياسة أغلب الدول ومنها العراق بكل ما تحويها من أموراقتصاديةوسياسيةواجتماعية، وتعد الثروة الحيوانيةالرئيسة واحد من أهم المصادر الأساسيةلتوفير اللحوم الحمراء ومشتقات الحليب للمواطن العراقي[٢٣]. لتأمين جزء من متطلبات السكان من المنتجات الحيوانية يتم تربية الحيوانات في أغلب محافظات العراق، حيث كانت المنتجات الحيوانية في سنة ١٩٧٠ كافية لسد متطلبات السكان من المنتوجات الحيوانية الرئيسة المتمثلة باللحوم الحمراء والحليب ويتم تصدير الفائضة منهاإلى الخارج، حيث بلغ أعداد الثروة الحيوانية ١٤٤٤٦٠٠٠ مليون رأس في حين بلغ أعداد الثروة الحيوانية الرئيسة عام ١٩٧٥ حوالي ١٣٧٠٣٠٠٠ مليون رأس

تراجع نسبة ٥، ١% عن عام ١٩٧٠ في حين أن أعداد الثروة الحيوانية عام ١٩٨٣ بلغ ١٤٣٢٨٣٠٠ مليون رأس تراجع إلى ١٢٠٩٣١٦٣ مليون رأس عام ٢٠٠٨ بلغ نسبة الانخفاض ١٥، ٥% عن عام ١٩٨٣[٢٤] للمزيد ينظر إلى الجدول(٤).جدول (٤)

التوزيع العددي للحيوانات حسب النوع للمحافظات لسنة ٢٠٠٨

المحافظة	الأغنام	الماعز	الأبقار	الجاموس	الجمال
أربيل	١١٥٥٩٣٢	١٢٨٧٧٣	١٦٠٢٣٩	–	–
دهوك	١٣٠٣٢٧	٥٩٥٩١	١٢٢٤٩	–	–
السليمانية	١١٥١٠٣٣	٢٢٥٤٠٩	٢٢٤٦٩٩	١٥٩٨	––
نينوى	١٢٤٧٢٢٥	١١٤٠٠٠	٧٨٦٦٨	١٣٩٦١	١٢٢٢٤
كركوك	٥٨٦٧٧٦	٨٠٠٥٨	١٢٩٦١٥	٤١٩٥	–
صلاح الدين	٦٧٦٧٧٩	٨٦٢٨٢	١٩٢٣٢٣	٢٦٧٨	٥٣٥
بغداد	١٠٧٧٨٧	٣٣٠٩٨	٢٣٧٩٧٧	٤٧٨٠٩	–
ديالى	٥٦٩٨٦٠	١٩٢٦٤١	١٩٠٥٦٢	٧٨٥٩	٣٥٠
الانبار	٨٠٩٤٧٩	٧٥٨٥٥	١٧٠٨٢٠	٥٤٢	٢٤٤٣
واسط	٥٧٠٠٤٠	١٧٦٥٥٨	٢٦٥٨٣٨	١٠٧٤٩	٤٩١١
بابل	٢٣٢٨٩٦	٥٢١٧٢	٢٣٢١٤١	١١٣٩٦	٢٦٥١
كربلاء	٤٣٧٥٥	٧٧٠٩	٤١٣٣٨	١٢٦٦٣	٢٨٨
ذي قار	٣٨٤٢٩٧	٧٢٧٩٤	١٧١١٩٠	٤٩٢٨٣	٨٢٩٣
القادسية	٢٩٤٢٨٣	٨٦٨٢٧	١٥١٠٩٤	١٢٤٨٩	٥١٠٩
ميسان	٣٩٠١٦٥	٢٥١٦٧	٣١٤٠٠٢	٢٤٣٤٥	٦٧٠٥
النجف	٨٨٤٣٩	٦٩٦٩	٦٤٥٨٧	٢١٣٠٣	٢٨٣٨
المثنى	٢٦٨٥٣٧	٤٢٣٧٥	٤٢٤٢١	٦٩٦٣	٧٢٠٥
البصرة	٥٤٧٦٥	٨٥٦٨	٥٢٣٥٠	٥٧٧٠٤	٤٧٤١
العراق	٧٧٢٢٣٧٥	١٤٧٤٨٤٥	٢٥٥٢١١٣	٢٨٥٥٣٧	٥٨٢٩٣

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الثروة الحيوانية٢٠٠٨.

١–الأغنام:

تحتل تربية الأغنام الصدارة في أعدادعناصر الثروة الحيوانية الرئيسة في العراق الذي يتم تربية من قبل القطاع الخاص حيث تربى أساساً لإنتاج اللحوم الحمراء والحليب وكذلك

الأصواف، وتنتشر تربية الأغنام في كافة محافظات العراق، ولكن تتباين بين محافظة وأخرىتبعاً لتوفر المراعي الطبيعية التي تقلص مساحتها في السنوات الأخيرة نتيجة الجفاف وانحسارهاباتجاه المناطق الجبلية المضمونة الأمطار، حيث تأتي محافظة نينوى في الصدارة بنسبة١٦%البالغة عددها ٧٧٢٢٣٧٥ مليون رأس، أما من حيث الأقاليم تركز أكثر ٥١ % من الأغنام في الإقليمالشمالي ونسبة ٢٩% و٢٠% في إقليم الوسط والجنوب، تسهم الأغنام اسهاما فعالا في توفير اللحوم الحمراء ومنتجات الحليب للأسواق المحلية المتمثلة بالمدن الكبيرة والمراكز الحضرية بنسبة ٢٧% –٢٨% من مجموع إنتاج اللحوم ومنتوجات الحليبفي العراقللمزيد ينظر للجدول (٥).

٢–الأبقار:

تنتشر تربية الأبقار في كافة محافظات العراق لكنتتباينأعداد الأبقار بين محافظة وأخرى فقد احتلت محافظة واسط الصدارة في أعدادالأبقارأكثر من ١٠% من إجمالي أعداد الأبقار في العراق، أما التوزيع الجغرافيللأقاليم تبوأإقليمالوسط الصدارة بنسبة ٤٥% ثم نتيجة الكثافة السكانية ثمالإقليم الشمالي ٣١%ثم إقليم الجنوب تمتلك نسبة ٢٤% من إجمالي أعدادالأبقار في العراقالبالغة ٢٥٥٢١١٣ مليون رأس، وتمتلكأغلب محافظات العراق كافة مقومات تربية الأبقار مثلتربية الأبقار الفريزيانالمتعقلمةمع مناخ العراق يمكن تربيتها للأغراض الاقتصادية، في سبيل تعزيزالاكتفاء الذاتيمن اللحوم الحمراء والحليب ومن ثم تعزيز الأمن الغذائي للسكان من البروتين الحيواني، حيث تساهم الأبقار الاسهام الفعال في تعزيز وتوفير اللحوم الحمراء بنسبة ٦٣% من منتجات الحليب بنسبة ٦٢% من مجموع إنتاج الثروة الحيوانية الرئيسةفي العراق. للمزيد ينظر إلى جدول (٤).

٣–الماعز:

تنتشر تربيتها في محافظات العراق كافة وتحتل المرتبة الثالثة من حيث الأعداد الثروة الحيوانية في العراق، احتلت محافظة السليمانية الصدارة في أعداد الماعز حيث يمتلك نسبة ١٤%، أما التوزيع الجغرافي للأقاليم احتل إقليم الشمالي الصدارة بنسبة ٤٧% ثم أقاليم الوسط ٣٦% ثم إقليم الجنوب بنسبة ١٧% من مجموع أعداد الماعز الإجمالي في العراق البالغة ١٤٧٤٨٤٥ مليون رأس، حيث تتمثل الإقليم الشمالي كل مقومات تنمية

وتربية الماعز بما يعزز الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء والحليب، حيث تساهم الماعز نسبة ٤% – ٩% من إجمالي إنتاج اللحوم الحمراء ومنتجات الحليب في العراق وهو عجز وضعف مشاركتها في الإنتاج الحيواني ومن ثم اتساع الفجوة في تأمين الأمن الغذائي العراقي الرئيسة، للمزيد ينظر الجدول(٥).

٤–الجاموس:

تنتشر تربية الجاموس في كل المحافظات العراقية ما عدا محافظتي أربيل ودهوك، حيث تتصدر محافظة ذي قار الصدارة في أعداد الجاموس بنسبة ١٧%ولقد ازدادت تربيتها في السنوات الأخيرة في العراق، من ناحية التوزيع الجغرافي للأقاليم حيث فيحتل إقليم الجنوب المرتبة الأولى بنسبة ٦٠% نتيجة توفر مقومات تربية الجاموس لوجود المسطحات المائية ثم إقليم الوسط بنسبة ٣٢% وإقليم الشمال بنسبة ٨%، يسهم الجاموس في توفير اللحوم الحمراء بنسبة ٦% وتوفير منتجات الحليب بنسبة ١% من مجموع إنتاج الثروة الحيوانية في العراق وهي نسبة ضئيلة حيث يواجها العديد من المشكلات والمعوقات للمزيد ينظر الى الجدول (٤).

المنتجات الحيوانية الرئيسة:

١– اللحوم الحمراء:

تعد البروتينات من أهم العناصر في تغذية الإنسان لدورها في نمو الجسم وصيانته، فضلاً عن عما توفره للإنسان من طاقة لممارسة أعماله الجسمانية والعقلية بكفاءة، والنقص فيها يؤثر علي نمو الجسم وسلامة وأدائه، مما يوجد مجتمعاً منتجاً يعزز قوة الدولة الاقتصادية، في المحافل الدولية، وأحد الركائز الذي تعتمد عليها الدول في أمنها العام، وهو جزء من الاستقلال الوطني[٢٥]، أتسم إنتاج الثروة الحيوانية الرئيسة في العراق بالتذبذب حيث أثر عليها عدة عوامل

خارطة رقم (٢)

عدد الاغنام في العراق حسب المحافظات ٢٠٠٨

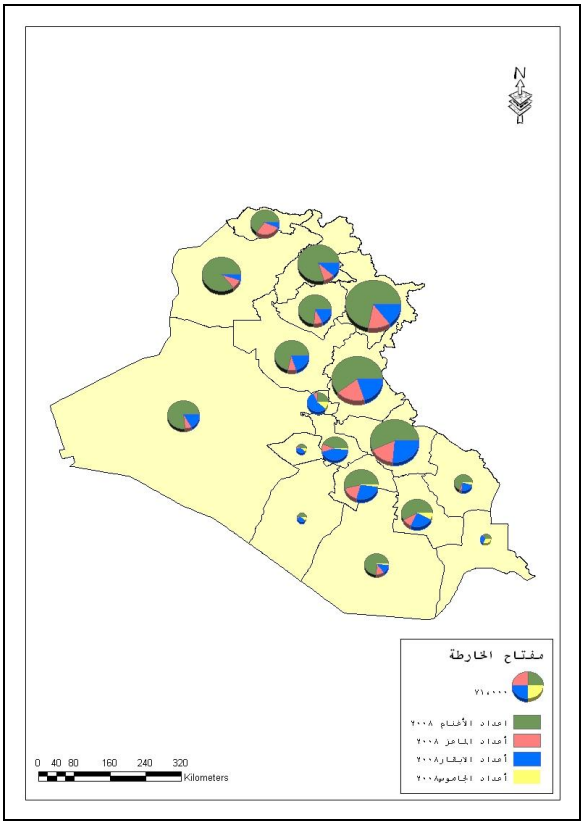

من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (٤).

منها طبيعية وبشرية وسياسية وخارجية ولعل الطبيعية من أكثر العوامل تأثيراً وكانت تتصف في بعض السنوات بأنها كارثة تصيب موارد النباتية الطبيعية نتيجة الجفاف وتقليص مساحة المراعي مما أثر على أعداد وإنتاج الثروة الحيوانية الرئيسة في العراق، للمزيد ينظر الى الجدول (٥).

جدول (٥)

إنتاج اللحوم الحمراء والحليب وحصة الفرد منها في العراق للفترة٢٠٠١-٢٠٠٩

البيانات	٢٠٠١	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠٠٩
السكان (١٠٠٠ نسمة)	٢٤٨١٣	٢٦٣٤٠	٢٨٨١٠	٣١٩٨٥	٣٢١٠٤٠
مجموع إنتاج اللحوم الحمراء	١٥٨٧٠٨	٩٣٣٠٠	١٩٢٥١٤	١٧٥٨٥٠	١٦١٠٤٠
حصة الفرد/سنة /كغم من اللحوم الحمراء	٦.٣	٣.٥	٦.٦	٥.٥	٥.٠
مجموع إنتاج الحليب	٧١٨٠٠٠	٣٤٤٤٠٢	٣١٤٠١٠	٢٦٧٧٦٥	٢٨٨٤١٧
حصة الفرد/سنة كغم من الحليب ومشتقاته	٢٨.٩	١٣.٠	١٠.٨	١٠.٢	٨.٩

١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٨.

٢- أنور، تارا محمد، موارد المراعي في العراق، اربيل ،٢٠١٢، جدول ١٢.

إنتاج اللحوم الحمراء والحليب في العراق لم يطرأ عليها أي تغيير بلغ متوسط حصة الفرد السنوي ٥.٣ كغم وهذه الأرقام بعيدة عن حصة الفرد السنوي في العالم حيث بلغ حصة الفرد السنوي في العراق عام ٢٠٠٨حوالي ٥.٥/كغم/ شخص/سنة بينما يرتفع في أمريكا ليصل إلى ١٢٢، ٧ كغم/شخص/سنة، أما في الدول النامية مثل الهند وبنغلادش يصل إلى ٣.٢- ٣.٦ كغم/شخص/ سنة علي التوالي، ويرجع ذلك إلى تربية الحيوانات بالطرق التقليدية بالإضافة إلى ظاهرة الجفاف وارتفاع أسعار الأعلاف والمعروض منها في الأسواق نتيجة الجفاف الذي ضربت محصول الشعير، فضلاً عن انحسار المراعي الطبيعية في المناطق الرئيسة للإنتاج الثروة الحيوانية الرئيسة نقص الأعلاف والخدمات البيطرية وانتشار الأمراض إن انخفاض إنتاج يؤدي إلى التوجيه للاستيراد الذي ازداد في السنوات الأخيرة، ويعبر هذه الحالة عن الضعف السياسي في إدارة الدولة، وضعف الأجهزة الإدارية في إدارة اقتصاد البلد، مما يؤثر على اختلال الميزان التجاري للعراق وميزان المدفوعات لتأمين الأمن الغذائي للسكان

الجدول رقم (٦) متوسط استهلاك اللحوم الحمراء في العالم للسنوات كغم /فرد/سنة

الدولة	٢٠٠٢	٢٠٠٧	الدولة	٢٠٠٢	٢٠٠٧	الدولة	٢٠٠٢	٢٠٠٧
العراق	٦.٧	٧.٢	استراليا	١٠٧.٩	١٢٢.٧	الهند	٣.٤	٣.٢
فرنسا	٩٩.٤	٨٨.٧	تشاد	٩.٢	١٢.٦	أمريكا	١٢٢.٧	١٢٢.٧
مصر	١٩.٩	٢٢.٠	أثيوبيا	٨.٣	٨.٣	العالم	ـــــ	٤٦.٦
تركيا	٢٣.٣	٢٤.٤	بنغلادش	٣.١	٣.٦	ـــ	ـــــ	ـــ
سوريا	١٧.٤	٢٢٦	رواندة	٥.٠	٥و٦	ـــ	ـــ	ـــ

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد علي: WWW.CHARTSBIN.COM

٢- إنتاج الحليب ومشتقاته:

يمتلك العراق أكثر من ١٢ مليون رأس من الأغنام والماعز والأبقار والجاموس يوضحالجدول (٧) أن متوسط حصة الفرد السنوي من الحليب في العراقبلغ حوالي ١٤.٣ للفترة ٢٠٠١-٢٠٠٩، هناك تذبذب في إنتاج الحليب نتيجة التذبذب في الأمطار وسنوات الجفاف الذي أثرت علي الإنتاج حيث أن حصة الفرد بلغ أكثر من ٢٨/كغم/فرد/سنة عام ٢٠٠١ نتيجة عدم انتظام سقوط الأمطار، والجدول (٧) يوضح الإنتاج وحصة الفرد من الحليب في العراق للمدة ٢٠٠١- ٢٠٠٩.

الجدول (٧)

حصة الفرد من الاستهلاك الحليب في العالم والعراق للشخص /كغم /سنة

الدول	٢٠٠١	٢٠٠٧	الدول	٢٠٠١	٢٠٠٧	الدول	٢٠٠١	٢٠٠٧
العراق	٢٨.٩	٩.٠	الصين	١٠٩.٦	٢٨.٧	العالم	ـــــ	١٠٨
تركيا	١١٤.٤	١٣٨.٧	الكونغو	٣و١٣	١١.١			
فرنسا	٢٧٢.٩	٢٦٠.٤	بنغلادش	١٣.٣	١٦.١			
انغولا	١.١	١٢.٦	الهند	٦٢.٣	٦٨.٧			
استراليا	٢٢٢.٩	٢٣٠.٩	أمريكا	٢٥٦.٨	٢٥٣.٨			

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: WWW.CHARTSBIN.COM

يعد الحليب ومشتقاته من أهم العناصر الغذائية المتكاملة للإنسان حيث يحتوى على٨٥ مكوناً غذائياً كلها ذا أهمية لنمو الإنسان وصحته علماً بأن الموصى بها من قبل منظمة الصحة العالمية هو١١٢ كغم / فرد/سنة، حيث تشير البيانات الإحصائية أن هناك تباينا ما بين الدول من حيث حصة الفرد حيث بلغ أعلاه في أمريكا أكثر من ٢٥٣ كغم /فرد/سنة، والعراق ٩كغم لسنة ٢٠٠٧ للمزيد جدول (٧) هناك تفاوت كبير ما بين الدول النامية والمتقدمة في حصة الفرد حيث ترتفع استهلاك البروتين الحيواني في الدول المتقدمة بعكس الدول النامية، إن عدم قدرة الإنتاج المحلي على تلبية المتطلبات السوق المحلية اسهم في زيادة الكميات المستوردة سواء أكانت عن طريق توزيعها ضمن الحصة التنموية استيرادها عن طريق القطاع الخاص، فضلاً عن ذلك الزيادة السكانية وارتفاع الدخول لتأمين البروتين الحيواني للسكان وتأمين أمنها الغذائي علي الرغم من تأثيرها علي الميزانية العامة من خلال تخصيص مبالغ لاستيراد الحليب وحليب الأطفال من الإيرادات النفطية بدلا من استثمار هذه الأموال في النفقات الاستثمارية.

٣-الصوف والشعر والجلود:

تعد أصوف الأغنام العراقية هو من النوع الخشن الطويل الذي له قيمة في صناعة الأقمشة كذلك فإن جلود الأغنام العراقية له أهمية بالغة في الصناعات الجلدية حيث بلغ انتاج الصوف ٨١١٦ طن والشعر ٤٨٥ طن والجلود ٢٧٠٢ طن، حيث يتم استخدام هذه المنتجات داخل العراق تلبية حاجة السوق المحلية والفائض يتم التصدير إلى الخارج للمزيد ينظر إلى الجدول (٨)[٢٦].

جدول (٨)

المنتجات الحيوانية للسنوات ٢٠٠٠-٢٠٠٩

المنتوجات الحيوانية	٢٠٠٠	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠٠٩
الصوف١٠٠طن	٧٥٨٣	٧٨٦٤	٧٩٧١	٨٠٧٩	٨١١٦
الشعر ١٠٠ طن	٢٧٤١	٤٢٨	٤٥٢	٤٧٧	٤٨٥
الجلود ١٠٠ طن	١٢٤١	٢٦١١	٢٦٠٢	٢٦٧٧	٢٧٠٢

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الأطلس الاحصاء االزراعي، ٢٠١١. المبحث الرابع

الفجوة الغذائية من الإنتاج الحيواني الرئيسية

الفجوة الغذائية هو عجزالإنتاج المحلي من الغذاء عنالإيفاء لمتطلبات السكان المتزايد، وكلما زاد الفرق دل ذلك علي عدم قدرة الاقتصاد على الوفاءباحتياجات الغذاء لذلك تلجأ الدول لسد هذه الفجوة عن طريق الاستيراد[٢٧].

توضح بيانات الجدول (٩) تطور الفجوة الغذائية للحوم الحمراء والحليب ومنتجاته إذ بلغ حجم الإنتاج المحلي من اللحوم الحمراء أكثر من ١٠٩٠٠٠ ألف طن بينما بلغ نسبة الاعتماد على الخارج ٨% لعام ١٩٧٤، حيث بلغ حجم الإنتاج المحلي للحليب ومنتوجاته أكثر من ٢٦٧٠٠٠ ألف طن، فيما بلغ نسبة الاستيرادات لمنتجات الحليب ومشتقاته ٢٥% لنفس العام، أما الفجوة الظاهرة فقد ازدادت بشكل متذبذب نتيجة للتطورات السياسية في العراق والحصار الاقتصادي حيث بلغ متوسط ٦٥.٥ ألف طن للفترة ١٩٧٤-٢٠٠٨ من اللحوم الحمراء أما الحليب ومنتجاته، فقد بلغ متوسط حجم الفجوة الظاهرية ٥٤، ٨ ألف طن للفترة المذكورة أعلاه أما نسبة الاعتماد علي الخارج فقد كانت متذبذبة نتيجة انخفاض عدد الحيوانات وعمليات تهريب قطعان الأغنام، فقد بلغ نسبة الاعتماد على الخارج أعلاه عام ١٩٨٥ حيث وصل٥٧%من اللحوم الحمراء في حين بلغ نسبة الاعتماد علي الخارج أعلاه للحليب ومنتجاته ٤١% عام ٢٠٠٨، نتيجة زيادة استيراد بودرة الحليب بشكلها الصناعي والتجاري لتغطية البطاقة التموينية، فضلاً عن استيراد القطاع الخاص، إن هذه المتغيرات تعكس عدم قدرة وعجز مصادر الثروة الحيوانية الرئيسة في تلبية الطلب المحلي من مصادر البروتين الحيواني وهو عنصر مهمفي نمو السكان البدني والعقلي، مما جعل الأسواق الخارجية الملجأ المهم لسد الفجوة[٢٨].إذ يوضح الجدول (٩) انخفاض متوسط الاستهلاكالفرد اليومي من العناصر الغذائية الحيوانية، والموصى بها دولياً مقارنةًمع الدول الأخرى، وهو انخفاض خطير في معدلات التغذية مما جعل أكثر من ٤ملايين نسمة في العراق تحت خط الفقر الغير قادرين على الاستمراربمعدلات الاستهلاك قبل الحصار ومحدودية الدخل، فضلاً عن أثار الحصار الاقتصادي والحروب المتواصلةكل هذه العوامل أثرت على الإنتاجالزراعي النباتي والحيواني.

جدول (٩)

تطور الفجوة الغذائية للمنتجات الحيوانية في العراق(١٠٠٠طن)في الفترة من ١٩٧٤-٢٠٠٨

السنوات والبيانات	اللحوم الحمراء					الحليب ومنتجاته				
	١٩٧٤	١٩٨٥	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٨	١٩٧٤	١٩٨٥	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٨
الإنتاج	١٠٩.٧	٨٩.٢	٨٩	٢٠٤	١٧٥	٢٦٧.٦	٢٩٨.٩	٣٨٧.٥	٥٤٠	٢٦٧
الاستيراد	٩.٩	١١٦.٣	--	٢	٢٥	٩٢	١٣١.٤	--	٣٩	٣٠
المتاح للاستهلاك	١١٩.٦	٢٠٥.٥	٨٩	٢٠٦	٢٠٠	٣٥٩.٦	٤٣٠.٣	٣٨٧.٥	٥٧٩	٢٩٧
الاكتفاء الذاتي%	٩١	٤٢	٤٨	٩٩	٨٧	٧٤	٧٢	٨٦	٩٤	٦١
الفجوة الغذائية	٩.٩	-١١٥.٧	--	-٢	-٢٦	-٩٢	١١٥.٨	--	-٢٩	-٢٩
الفجوة الظاهرية	٩.٩	١١٦.٢	--	٢	٢٠٠	٩٢	١٣١.٤	--	٣٩	٣٠
نسبة الاعتماد علي الخارج	٨	٥٧	--	١	١٢	٢٥	٣١	--	٧	٤١

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد علي:

١-وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، المجموعة الإحصائية للسنوات(٢٠٠٧-٢٠٠٨-٢٠٠٩).

٢-وزارة المالية هيئة الكمارك العراقية.

٣-منظمة الأغذية والزراعية الدولية، نمو التنمية الزراعية المستدامة في العراق، ٢٠٠٣، الملاحق.

٤-عبد الغفور إبراهيم احمد، نظرية اقتصادية لمشكلة الغذائية في العراق، مطبقة الزهران،عمان، ٢٠٠٨، الملاحق.

محاور تنمية الثروة الحيوانية الرئيسية:

تعد مسألة الأمن الغذائي بمفهومها الواسع أعقد الامور التي تجابه العديد من الدول النامية ومنها العراق، ولاسيما أن الدول توفر جزء كبير من حاجاتها الغذائية عن طريق الاستيراد متعرضة بذلك إلى الكثير من الضغوط الاقتصادية والسياسية، وربطت حاجاتها وأمنها الغذائي بمواقف متداخلة علي رأسها التبعية والاحتواء، ومن ثم والحال هكذا لا بداستقلاليةاقتصاديةوفقالظرف والموارد المتاحة واستغلالها الاستغلال الانسب من خلال برامج تكفل زيادة الإنتاج وخلق توزن بين المتاح من الموارد ودرجة استهلاكها، التي قد تضمن تغطية الطلب الغذائي المتغير والمستمر[٢٩]. ويرجع التطور البطيء في معدلات الإنتاج الحيواني ودرجة انخفاض الإنتاجية الواعدةأهمها:

١-الأعلاف:

يعد توفير الغذاء الحيواني بالكم والنوع أحد أهم التحديات التي تواجه مربي الثروة الحيوانيةفي العراق حيث يتباين حجم العجز للعلف الحيواني الخشن والمتمثل بالشعير، بالظروف المناخية في المناطق الزراعة البعلية والاروائية، حيث أن في بعض السنوات لا يتم حصاد مساحات واسعة من الشعير في شمال العراق، وكما حدث في الفترة مابين ٢٠٠٨-٢٠١٢ وإنما تتحرك للرعي الحيوانات ويكون الإنتاج صفراً في أغلب المناطق توضح بيانات الجدول (١٠) أن مصادر التغذية المستخدم للثروة الحيوانية الرئيسية تعتمد علي توفر الموارد العلفية الموسمية حيث بلغ متوسط الاعتماد علي الغذاء المراعي الطبيعية حوالي ٢٤، ١% حيث إنها توفر قسماً كبيراً من احتياجات الثروة الحيوانية، ويعتبر توفير تكاليف الموارد العلفية من أهم العقبات المؤثرة علي زيادة إنتاج الثروة الحيوانية، ويعتبر شراء الموارد العلفية المسؤول الأول عن تكاليف الإنتاج والذي بلغ نسبة ٤١، ٩% حيث أن هناك عجز الموارد العلفية وهي حلقة من حلقات التغذية للإنتاج الحيواني، وبالتالي يزداد الفجوة الغذائية من اللحوم الحمراء والحليب ومنتجاته، حيث تؤدي الجفاف إلى انحسار المراعي الطبيعية ويتوقع أن يزداد العجز في المستقبل مما يؤدي إلى وجودة فجوة أكبر بين الإنتاج المحلي واحتياجات قطاع الثروة الحيوانية في فصل الصيف، أن هناك تباينا في نوع العلف المستخدم كما يوضح بيانات الجدول أن الأعلاف خضراء يعتمد عليها الحيوانات بنسبة ٣٤، ٧% ومخلفات ما بعد الحصاد يعتمد عليها بنسبة ٢٥، ٦%، والأعلاف المركزة بنسبة ١٨،

٤% والأعلاف الخشنة المتمثلة بالشعير والحنطة العلفية بنسبة ٢١% أن الزيادة أعداد الثروة الحيوانية ببعدها النظري معناها زيادة الاحتياج من المادة الجافة والأعلاف، وبالتالي أدارة مناطق الرعي وتنظيمها ومنع الرعي الجائر حتى يستعيد المراعي الطبيعية انتاجها وكذلك التنمية المستدامة لتأمين الأعلاف بمختلف أنواعها مما يؤثر على تنمية الثروة الحيوانية الرئيسية في العراق.

الجدول (١٠)

توزيع النسب من مصادر التغذية والأعلاف المستخدمة للأغنام الماعز الأبقار الجاموس الجمال لسنة ٢٠٠٨في العراق

التوزيع النسبي لمصادر التغذية في العراق للأغنام الماعز الأبقار الجاموس والجمال لسنة ٢٠٠٨					التوزيع النسبي للأعلاف حسب نوع العلف المستخدم للأغنام الماعز الجاموس الأبقار الجمال لسنة ٢٠٠٨				
نوع الحيوان	الغذاء المنتج ذاتياً%	شراء%	رعي %	المجموع	مركز%	الأعلاف الخضراء%	الأعلاف الخشنة%	مخلفات زراعة وصناعية	المجموع
الأغنام	٢٧.٠	٣٨.٦	٣٤.٣	١٠٠	٢١.٢	٣٤.٧	١٩.٧	٢٤.٤	١٠٠
الماعز	٢٣.٤	٣٩.٩	٣٦.٧	١٠٠	٢١.٩	٣١.٦	١٩.٤	٢٧	١٠٠
الأبقار	٤٤.٧	٣٢.٢	٢٣.١	١٠٠	١٥.٢	٤٤.٢	١٧.٧	٢٢.٩	١٠٠
الجاموس	١٧.٦	٥٧.١	٢٥.٣	١٠٠	١٧.٨	٤١.٣	١٦.٠	٢٤.٩	١٠٠
الحبال	٧.٧	٤١.٩	٥٠.٤	١٠٠	١٥.٩	٢٣.٥	٣١.٤	٢٩.١	١٠٠
المتوسط	٢٤.١	٤١.٩	٣٤	١٠٠	١٨.٤	٣٥	٢١	٢٥.٦	١٠٠

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الأطلس الاحصاء الزراعي، ٢٠١١.

٢-الأمراض (تحسين الانتاج الحيواني):

إن اتساع الرقعة الزراعية وانتشار الثروة الحيوانية من مناطق مختلفة من العراق وتنقل من منطقة إلى أخرى وفقدان المتابعة الصحية أدى انتشار الأمراض بين الحيوانات، على الرغم من وجود العديد من المحاولات وبالتشدد في الحجر الصحي وتطعيم الحيوانات

بالأمصالالواقية في العديد من الأمراض[٣٠]. مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الحيواني ومن ثم تراجع نسبة الاكتفاء الذاتي وشلل حلقة من حلقات الإنتاج الحيواني في توفير البروتين الحيواني للسكان حيث قدرة عدد الأغنامالمصابة بمختلف الأمراض ٢٥، ٢% والماعز ٢١، ٦%و الأبقار ٣٠، ١% والجاموس ٢٠، ٨% والجمال ١٣، ١% وتتم معالجة هذهالأمراض عن طريق القطاع العام وفي بعض الأحيان عن طريق القطاع الخاص[٣١].

٣-التصحر:

يعرف التصحر بأنه تدهور الارض في المناطق الجافة وشبه الجافة وتحت الرطب وينتج عن عوامل عدة منها تغيرات المناخ ونشاط الانسان : مما يؤدي إلى فقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي بها ويؤدي إلى فقدان التربة الفوقية ثم فقدان قدرت الأرض على الإنتاج الزراعي، ودعم الحياة الحيوانية والبشرية ، والجفاف صفة جغرافية لمناطق في العالم ومنها العراق تكون فيها موارد المياه التساقط أقل من كمية الماءالتي يمكن أن تذهب بها فوق التبخر والنتح .[١]

نتيجة ارتفاع متوسط درجات الحرارة في العالم وآخذة في الارتفاع وسوف تستمر في العقود القادمة مما يؤثر على الأنهار الجليدية وارتفاع منسوب المياه وتغير انماط الأمطار ويعتقد أن ارتفاع ٢ مْ أو أكثر في عام ٢٠٨٠ يكون له تأثير كبير على النظم البيئية .[٢]

تعرض العراق في العقدين الماضيين لأكثر من موجة جفاف مما أثر على القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني مما أثرت إلى انحسار المراعي الطبيعية ومن ثم تعرض الثروة الحيوانية الرئيسية إلى زيادة ونفوق أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية وانخفاض حجم القطع وبيعها لشراء العلف الحيواني ومن ثم زيادة مديونية مربي الثروة الحيوانية مما أدى عزوف أعدد كبيرة من المربين عن تربية الثروة الحيوانية، فضلاً عن ذلك تدهورت أسعار الأغنام كما تدهور إنتاجية الحليب ومن ثم انخفاض المعروض من اللحوم الحمراء والحليب ومنتجاته من الإنتاج المحلي، علي الرغم من توفر كافة الإمكانات الموردية توفر الإمكانات الطبيعية والبشرية في تنمية وتطوير وتوسيع إنتاج الثروة الحيوانية في العراقتوفر الإمكانات الطبيعية والبشرية في تنمية وتطوير وتوسيع إنتاج الثروة الحيوانية في العراق لزيادة وتنمية الثروة الحيوانيةوإنتاج اللحوم الحمراء والحليب من خلال وضع استراتيجية وطنية لمكافحة التصحر

ويأتي ذلك من الاستقرار السياسيلزيادة إنتاج اللحوم الحمراء والحليب من خلال وضع استراتيجية وطنية لمكافحة التصحر ويأتي لزيادة إنتاج اللحوم الحمراء والحليب من خلال وضع استراتيجية وطنية لمكافحة التصحر ويأتي ذلك من الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي عامل مهم في معالجة التصحر لتوفير الإمكانيات المادية المتمثلة بالايرادات النفطية في مواجهة الجفاف التي تعرض لها العراق.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١–وجود معوقات طبيعية واقتصادية واجتماعية ومالية وإدارية في تنمية الثروة الحيوانية الرئيسة.

٢–المناخ الجاف هو أكبر العوامل البيئية تأثيراً على الموارد النباتية الطبيعية حيث بلغ نسبة تدهور المراعي الطبيعية أكثر من ٧٠%وتختلف النسبة زيادة أو نقصان تبعاً لاختلاف مساحة البيئة الفيزيوغرافية في العراق ومن ثم انخفاض أعداد الثروة الحيوانية ونفوق أعداد كبيرة منها نتيجة عدم توفر الأعلاف مما أثرة على عزوف المربين عن تربية الحيوانات.

٣–أوضحت الدراسة أهمية استتباب الأمن الغذائي لأنه جزء من الأمن الوطني حيث أن الثروة الحيوانية الرئيسة هي جزء مكمل للإنتاج النباتي في توفير البروتين الحيواني وله دور في الاقتصاد العراقي من خلال مساهمته في الناتج المحلي الزراعي.

٤– تعرض العراق في العقدين السابقين إلى جفاف شديد وأظهرت البيانات الإحصائية المتوفرة بأن هناك انخفاضا في إنتاج الثروة الحيوانية المتمثلة باللحوم الحمراء والحليب في إطار توفير الأمن الغذائي الحقيقيةالموصى بها دولياً فضلاً عن تباين في ما يصيب الفرد من البروتين والسعرات الحرارية بين العراق ودول العالم المختلفة، حيث أن حجم الطلب على المنتجات الحيوانية تفوق الإنتاج المحلي ومن ثم ظهور الفجوة الحقيقية وعجز الإنتاج الحيواني مما يتطلب التوجه إلى الاستيراد لسد الفجوة على الرغم من توفر الإمكانات الطبيعية والبشرية في تنمية وتطوير وتوسيع إنتاج الثروة الحيوانية في العراق.

التوصيات:

١–العمل على تنظيم الرعي حسب الحمولة الرعوية، فضلاً عن سن قوانين تمنع تحويل المساحات الرعوية إلى أراضي زراعية أو تحويلها إلى أراضي سكنية أو تسييجها ومنع الري الجائر.

٢–دعم الثروة الحيوانية الرئيسة باعتبارها الركيزة الأساسية في البنيان الاقتصادي القومي في العراق من خلال حصرها ومتابعة تطورها ومعرفة إنتاجها وتنظيم إدارتها وكل ما

يتاح لرفع نسبة الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء والحليب ومن ثمتأمين البروتين الحيواني للسكان وتأمين أمنها الغذائي.

٣-دعم مربي الثروة الحيوانية الرئيسة من خلال توفير الأعلاف بأسعار مدعومة والخدمات البيطرية بما يرفع من إنتاجهافضلاً عن توفير القروض الزراعية التي تدفعإلى زيادة وتطوير الإنتاج الحيواني.

٤-تشجيع المزارعين على زراعة المحاصيل العلفية والتوسع في زراعة الشعير في المروية لزيادة المعروض من الشعير بدلاً من الاعتماد على الزراعة البعلية الذي يتأثر إنتاجها بالجفاف ومن ثمارتفاع أسعار في السوق المحلية.

٤- الاستثمار في الثروة الحيوانية واستيراد الحيوانات عامل قوة بوصفها الكفيلة في تنمية الثروة الحيوانية وزيادة الإنتاج والمعروضمن اللحوم الحمراء والحليب.

المصادر :

١. أسوان عبد القادر زيدان، دراسة اقتصادية بيان أثر الاستثمار الزراعي على نمو القطاع الزراعي في العراق، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الزراعة والغابات، ٢٠٠٥.

٢. فيصل غازي أحمد،الاستهلاك وتقدير الطلب من اللحوم الحمراء في الجمهورية العراقية ،رسالة ماجستير مقدم الى عمادة كلية الزراعة والغابات ،جامعة الموصل،١٩٨١،(غير منشور).

٣. تارا محمد أنور، موارد المراعي في العراق، اربيل، ٢٠١١.

٤. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، الأطلس الإحصاء الزراعي.

٥. عبد الرؤوف رهبان، المقومات الجغرافية للدولة /www.arabggeograpers.com.

٦. عبد الكريم طاهر مهدي، الأمن الاقتصادي قاعدة الأمن القومي ومنطلقه، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد١٢، بغداد، ٢٠٠٦.

٧. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراق، الأطلس الزراعي العراقي.

٨. جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق.

٩. جمهورية مصر العربية، مجلس الوزراء ، القاعدة القومية للدراسات الثروة الحيوانية، ٢٠١١.

١٠. سلام كبة /الزراعة في عراق التنمية المستدامة /www.al.annas.com

١١. صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

١٢. عادل علي بلال، هدى هاشم بدر، التغير المناخي والموارد المائية في محافظة نينوى،

١٣. عبدالغفور إبراهيم احمد، نظرية اقتصادية لمشكلة الغذائية في العراق، مطبقة الزهران، ٢٠٠٨، الملاحق.

١٤. علي جر قندي النعيم، ايمان أحمد محمد /طبيعة التحديات التي تواجه التنمية في العالم العربي /www.Aljazeera.net

١٥. عماد محمد ذياب الحفيظ، الصراع الطائفي وتأثيرها على البيئة، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٤.

١٦. عمر كامل حسن، النظام الشرق الأوسطي وتأثيرها على الأمن المائي العربي، دار وائل، عمان، ٢٠٠٨.

١٧. فخري خلف عبد الله البياتي، لتوزيع الجغرافي للأغنام في العراق، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

١٨. محمد رفيق حمدان، الأمن الغذائي، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ١٩٩٩.

١٩. محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٠. محمد محمود سليمان، دور الجغرافي في حل المشكلات البيئية المعاصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٠، عدد٣، ٢٠٠٤.

٢١. محمود عبد اللطيف محمود، الرعي في المراعي المفتوحة الأغنام والماعز في محافظة أريحا، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الدراسات العليا جامعة النجاح، ٢٠١١.

٢٢. منظمة الأغذية والزراعية الدولية، نمو التنمية الزراعية المستدامة في العراق، ٢٠٠٣، الملاحق.

٢٣. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، سياسات الدعم الزراعي في الدول العربية، الخرطوم، ٢٠٠٩.

٢٤. الهيئة القومية للبحث العلمي في الجماهيرية الليبية، الأمن الغذائي، ج٢.

٢٥. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٨.

٢٦. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، الأطلس الإحصاء الزراعي، ٢٠١١.

٢٧. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، المجموعة الإحصائية (٢٠٠٧-٢٠٠٨-٢٠٠٩)

٢٨. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، الأحوال الطبيعية، ٢٠٠٨.

٢٩. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الأطلس الزراعي، ٢٠١١.

٣٠. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الثروة الحيوانية ٢٠٠٨ .

٣١. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات المجموعة الإحصائية السنوية، الأحوال الطبيعية، ٢٠٠٨.

٣٢. وزارة المالية هيئة الكمارك العراقية.

٣٣. وسائل النهوض بالواقع الزراعي ودور المصرف في تحقيق ذلكwww.Agricutural.gov

34. 1-fAO ،Livestockin the balance ،Roma ،2009 ، Table ،A5).

35. 1. Consultative Group on International Agricultural Research ،Climate ،agriculture and food securityAstratogy for change,2009,p3.

بسم الله الرحمن الرحي

الاسم الثلاثي واللقب /الدكتور طلعت محمد طاهر البوتاني

اللقب العلمي :مدرس

محل وتاريخ الولادة : بشريان /قضاء الحمدانية /محافظة نينوى/١/٧/١٩٦٤

الحالة الاجتماعية : متزوج

الاختصاص العام : الجغرافية البشرية

الاختصاص الدقيق : الجغرافية السياسية

الوظيفة الحالية : كلية العلوم الانسانية / قسم الجغرافية / مدرس الجغرافية السياسية وجغرافية العراق

العنوان الوظيفي : جامعة رابه رين / كلية العلوم الانسانية / قسم الجغرافية

عنوان السكن : أربيل /محلة سربستي ٣٢

اللغات التي يجيدها : الكردية ، العربية،متوسط في اللغة الانكليزية

المؤهلات العلمية :

- **بكالوريوس /كلية التربية /قسم الجغرافية /جامعة الموصل ١٩٨٨-١٩٨٩**
- **ماجستير /جغرافية زراعية .**

عنوان الرسالة (التحليل المكاني للاستثمار الزراعي في ناحية بحركة ٢٠٠٧)

دكتوراه جغرافية سياسية ٢٠١١ . عنوان الاطروحة (الامن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية)

الخدمة الجامعية (٧) سنوات

جامعة رابه رين ولازلت مستمراً

الهوامش

(١) البياتي، فخري خلف عبد الله، لتوزيع الجغرافي للأغنام في العراق، رسالة ماجستيرغير منشورة مقدم إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١١.(غير منشور)

(٢) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، الأحوال الطبيعية، ٢٠٠٨.

(٣)البياتي، فخري خلف عبد الله، مصدر سابق، ص١١.

(٤) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، الأحوال الطبيعية، ٢٠٠٨.

(٥)الجنابي، صلاح حميد ا، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١١.

(٦) عادل علي بلال، هدى هاشم بدر:التغير المناخي والموارد المائية في محافظة نينوى، مجلة دمشق للعلوم الهندسية، العدد الأول، مجلد٢٨، ٢٠١٢، ص٦٤.

(٧)حسن، عمر كامل، النظام الشرق الأوسطي وتأثيرها على الأمن المائي العربي، دار وائل، عمان، ٢٠٠٨، ص١٦٧.

(٨) البياتي، فخري خلف عبدالله، المصدر سابق، ص١١.

(٩) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، الأطلس الإحصاء الزراعي، ٢٠١١،ص٤.

(١٠)البياتي، فخري خلف عبد الله، مصدر سابق، ص٦٨.

(١١) محمد محمود سليمان: دور الجغرافي في حل المشكلات البيئية المعاصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٠، عدد٣، ٢٠٠٤، ص١٦٥.

(١٢) علي جر قندي النعيم، ايمان أحمد محمد /طبيعة التحديات التي تواجه التنمية في العالم العربي /www.Aljazeera.ne

(١٣) عبد الرؤوف رهبان/ المقومات الجغرافية للدولة /www.arabggeograpers.com.

(١٤)البياتي، فخري خلف عبد الله، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(١٥) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، سياسات الدعم الزراعي في الدول العربية، الخرطوم، ٢٠٠٩.ص٢٥.

(١٦)حمدان، محمد رفيق، الأمن الغذائي، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ١٩٩٩، ص٧٦.

(١٧)المصرف الزراعي / وسائل النهوض بالواقع الزراعي /.www.Agricutural.gov

(١٨) محمود، عبد اللطيف محمود، الرعي في المراعي المفتوحة الأغنام والماعز في محافظة أريحا، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الدراسات العليا جامعة النجاح، ٢٠١١، ص٩٢،(غير منشور).

(١٩)الحفيظ، عماد محمد ذياب، الصراع الطائفي وتأثيرها على البيئة، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٤، ص١٤٩.

(٢٠)زيدان ،أسوان عبد القادر، دراسة اقتصادية بيان أثر الاستثمار الزراعي على نمو القطاع الزراعي في العراق، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الزراعة والغابات، ٢٠٠٥، ص١٠٠،(غير منشور).

(٢١) عبد الكريم طاهر مهدي: الأمن الاقتصادي قاعدة الأمن القومي ومنطلقه، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد١٢، بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٥.

(٢٢) الديب، محمد محمود إبراهيم، الجغرافية السياسية منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٤٦.

(٢٣) سلام كبة / الزراعة في عراق التنمية المستدامة /www.al.annas.com

(٢٤)– وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الاطلس الاحصاء الزراعي، ٢٠١١، ص٣.

(٢٥) جمهورية مصر العربية، مجلس الوزراء ،القاعدة القومية للدراسات الثروة الحيوانية.عدد٢٠١١،٦٥ص٨.

(٢٦)وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، أ طلس الاحصاء الزراعي,٢٠١١.

(٢٧) أحمد، عبد الغفور إبراهيم، نظرية اقتصادية لمشكلة الغذائية في العراق، مطبقة الزهران، ٢٠٠٨، مصدر سابق، ص١٥٧.

(٢٨)أحمد ،فيصل غازي ،الاستهلاك وتقدير الطلب من اللحوم الحمراء في الجمهورية العراقية ،رسالة ماجستير مقدم الى عمادة كلية الزراعة والغابات ،جامعة الموصل،١٩٨١،ص٢٣٦،(غير منشور).

(٢٩)الجماهيرية الليبية، الهيئة القومية للبحث العلمي، الأمن الغذائي أبعاده، ومحداته وسبل تحقيقه،١٩٩٦ ج٢، ص٢٠٥.

(٣٠) الجماهيرية الليبية الهيئة القومية للبحث العلمي، مصدر سابق، ص٢٠١.

(٣١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الأطلس الزراعي، ٢٠١١.

(٣٢) القصاص، محمد عبد الفتاح: التصحر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩، ص٧.

1.Consultative Group on International Agricultural Research, Climate, agriculture and food security Astratogy for change, 2009, p3.